لما نبه العلي واستخف بعظيم امره فاي سما تظلني واي ارض تقلني ان
كذبت عنه حرفا وانا المحقق اني لو تقولت عليه بعض الاقاويل
وفهت لكم عنه خلفا لاخذ مني باليمين ولقطع مني الوتين ولا
احد احد منكم عني حاجزين ثم انه لم ينفعكم هذا في تحقيق صدق
مقالتي واستزيتموني مع ما حصل لكم من التجريب التام من كمال
نصحي لكم وشدة رافتي بكم وعظيم شفقتي وشرف سابقتي
وتنزهي عن كل رذيلة خصوصا رذيلة الكذب وما تحققون
من حسن سيرتي فعنا ما يقطع العذر لكل احد وتطلع به شموس
المعرفة اليقينية على افاق القلوب حتى لا ينكرها الا من
تعرض لسخط الملك وحقت عليه كلمة العذاب فعانده وجحد
وذلك ان اسال الملك كما تقدم بعثتي اليكم بيان مراشدكم
وانذاركم قبل هجوم ما يفوت معه استعدادكم لمعادكم يتفضل
ايضا باجابة صدقي فيما عنه بلغت واني ما كذبت عنه ولا زغت
بان يخرق عادته ويفعل كذا وكذا مما ليس عادته ان يفعله
ويخصني بالاجابة بذلك الصدق الخارق دون من يقوم
منكم بسله مثل ذلك الخارق يبغي به معارضتي وتكذيبي في
مقالتي وليس دلوق الصدق على مثل حالتي ثم قال ايها الملك
ان كنت صادقا فيما بلغت عنك فاخرق عادتك وافعل كذا وكذا
فاجابه الملك الى ذلك وفعله على وفق ما سال وقد علم الجميع
انه لا يتوصل الى مثل ذلك الفعل من الملك بحيلة من الحيل
فلا خفا ان ذلك الفعل من الملك بمنزل منزلة تصريحه بصدق
الشخص في كل ما يبلغ عنه والعلم بذلك ضروري لمن حضر ذلك
المجلس او غاب عنه ووصل خبره بالتواتر ولا خفا ان هذا

المثال مطابق لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا خفا انه
٩٨ قد علم ضرورة من سيرتهم عليهم الصلاة والسلام التزام
الصدق ورفع الهمة عن كل دناءة والزهد في الدنيا باسرها
بحيث استوى عندهم ذهبها ومدرها والتزام غاية التواضع
مع الفقرا والمساكين واسقاط الجاه والمنزلة عند الخلق وطلبها
عند الملك الحق وعظيم ما جبلوا عليه من الشفقة على جميع المخلوق
والنصح التام لعباد الله تعالى وكثرة الخوف منه جل وعز
والمبادرة لامتثال ما بلغوا عنه قبل كل احد والمواظبة الى
الممات على دعا الخلق الى الله تعالى مع التسوية في ذلك بين
وضيعهم ورفيعهم وغنيهم وفقيرهم وفطنهم وبليدهم واعجميهم
وفصيحهم وحرهم وعبدهم وذكرهم وانثاهم وحاضرهم
وغايبهم ومليكهم وسوقتهم ثم سعة الصدر لتحمل سوء ادبهم
وشدة جفايهم والرافة على جميعهم اكثر من رافتهم على اولادهم
بل وعلى انفسهم من غير عوض ياخذونه منهم على ذلك ولا
منفعة دنيوية تحصل لهم من قبلهم بل لهم عليهم الصلاة و
السلام تعرضوا بذلك لشدايد واهوال لا تتحملها من جملتها
لا يثبت لها الا من هو على صميم الحق قد شغله التلذذ برضى
مولاه عن ان يستعظم شيا وصله الى مراده منه ورضاه وقد
ثبت بالتواتر ما نالهم عليهم الصلاة والسلام من عظيم اذاية
الخلق لهم بسبب دعايهم الى الله تعالى حتى انهم تجاسروا
على افضل الخلق واكرمهم على الله تعالى نبينا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم فاذوه وضيقوا عليه وقاتلوه حتى انهم كسروا
رباعيته وادموا من ذلك الوجه الابهى الارفع الكريم وشجوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)